درس كتاب

الإحباط وقت الانتصار

أستاذ عادل ألفونس

ملخص الوعظة

الإحباط و الحزن طبيعي يحصلوا في الأزمات ... حتى لأشدّ الرجال
بس ليه في الظروف الصعبة ساعات أقدر أعتمد على ربنا و أنتصر, بينما لما الظروف تتحسن يجيلي إحباط بدل ما أفرح؟؟

هروب إيليا و إحباطه

- أعظم انتصار في حياة إيليا:
موقعة جبل الكرمل: بعد ما هزم أنبياء البعل و تاب الشعب و كسب مواجهة عظيمة و نزّل النار و المطر ... زي ما نقدر نسمع هنا
توقّعنا بعدها إن إيليا يتشجّع أكتر و أكتر ... لكن اللي حصل إن إيليا جاله إحباط و اكتئاب

- جاله رسول من إيزابل ... قالت له إنها هاتقتله زي ما قتل أنبياء البعل

> فأرسلت إيزابل رسولاً إلى إيليا تقول: «هكذا تفعل الآلهة و هكذا تزيد, إن لم أجعل نفسك كنفس واحد منهم في نحو هذا الوقت غداً».
>
> — ملوك الأول 19 : 2

- إيليا هرب و راح البرية و قال لربنا: كفاية كده يا رب ... كفاية خدمة و تعب و مواجهات ... مش قادر ... خذ نفسي

> فلما رأى ذلك قام و مضى **لأجل نفسه,** و أتى إلى بئر سبع التي ليهوذا و ترك غلامه هناك.
> ثم سار في البرية مسيرة يوم, حتى أتى و جلس تحت رتمة و **طلب الموت لنفسه, و قال:**
> **«قد كفى الآن يا رب. خذ نفسي** لأنني لست خيراً من آبائي».
> واضطجع و نام تحت الرتمة.
>
> — ملوك الأول 19 : 3 ل 5

ده مش خوف لأن إيليا إنسان حار روحياً جداً و مش بيخاف بل دايماً بيواجه ... ده يأس و اكتئاب و بناخد بالنا إن رجل الله حتى و هو بيطلب الموت: بيصلّي

? ليه الإحباط ده؟

- المشاكل قلّت عليه مازادتش
- التهديد من إيزابل مش حاجة جديدة ... بالعكس, ده إيليا ارتاح من معظم مشاكله:
  1. الملك آخاب انبسط بالمطر و بقى في هدنة مؤقتة معاه
  2. أنبياء البعل انتصر عليهم
  3. الشعب بدأ يرجع لربنا و اعترف أن الرب هو الله
- يعني إيليا بعد ما كان عايش 3 سنين و نُص من حياته في حالة هروب و تهديد, بدأ الوضع يتحسّن و الصيقات تقِلّ ... ليه الإحباط؟

- هل كتر المواجهات و استمرارها بيحبط؟

- بس ليه بعد الآيات العظيمة دي يقول "بقيت أنا وحدي" و ينسحب (ما هو كان دايماً متعوّد يكون وحده, بل الشعب بدأ يرجع و كان فيه رجال للّه زي عوبديا حتى لو مش في المواجهة)؟

سؤال مفتوح ربنا سابه ... عشان كل واحد يحط السبب اللي عنده ... لكن ربنا هاينجح إنه يخرّجه منه

كيف تعامل اللّٰه معه؟

طبطب عليه و شجّعه

> و إذا بملاك قد **مسّه** و قال: «قم و كُل».
> فتطلع و إذا كعكة رضف و كوز ماء عند رأسه, فأكل و شرب ثم رجع فاضطجع.
>
> — ملوك الأول 19 : 5 و 6

ربنا شجّع إيليا و أكّله (زي المن كده: خبز الملائكة يعني الخبز الذي تحمله الملائكة ... زي شعب إسرائيل زمان)

زمان كان الأكل بيجبله من غراب ... بعد كده من أرملة ... دلوقتي من ملاك 😊

اعتنى بيه عناية خاصة

> ثم عاد ملاك الرب ثانية فمسّه و قال: «قم و كُل, لأن المسافة كثيرة عليك».
> فقام و أكل و شرب, و سار بقوة تلك الأكلة أربعين نهاراً و أربعين ليلة **إلى جبل اللّٰه حوريب,**
> و دخل هناك المغارة و بات فيها. و **كان كلام الرب إليه يقول: «ما لك ههنا يا إيليا؟».**
> فقال: «قد غرت غيرة للرب إله الجنود, لأن بني إسرائيل قد تركوا عهدك, و نقضوا مذابحك, و قتلوا أنبياءك بالسيف, فبقيت أنا وحدي, و هم يطلبون نفسي ليأخذوها».
> فقال: «اخرج و قِف على الجبل أمام الرب».
>
> — ملوك الأول 19 : 7 ل 11

> وإذا بالرب عابر و **ريح عظيمة و شديدة قد شقت الجبال و كسرت الصخور** أمام الرب, و لم يكُن الرب في الريح.
>
> — ملوك الأول 19 : 11

ربنا يقدر يخترق القلوب القاسية الحجرية و بقوّته يشقّ قساوتها

> و بعد الريح **زلزلة,** و لم يكُن الرب في الزلزلة.
>
> — ملوك الأول 19 : 11

حتى لو العالم حوالينا فيه ثوابت غلط (زي عبادة البعل في الوقت ده), ربنا يقدر يزلزلها

> و بعد الزلزلة **نار,** و لم يكُن الرب في النار.
>
> — ملوك الأول 19 : 12

النار تمثّل حضور الله المحيي حتى لو قلوب الناس باردة

> و بعد النار **صوت منخفض خفيف.**
> فلما سمع إيليا لفّ وجهه بردائه و خرج و وقف في باب المغارة, و إذا بصوت إليه يقول:
> **«ما لك ههنا يا إيليا؟»**
> فقال: «غرت غيرة للرب إله الجنود, لأن بني إسرائيل قد تركوا عهدك, و نقضوا مذابحك, و قتلوا أنبياءك بالسيف, فبقيت أنا وحدي, و هم يطلبون نفسي ليأخذوها».
>
> — ملوك الأول 19 : 12 ل 14

ربنا قال له: يا إيليا ده مش مكانك ... لكن إيليا من إحباطه بعد كل ده, ردّ بنفس الإجابة اللي في

الأول

شغّله و إدّاله مهمة

> فقال له الرب: «اذهب راجعاً في طريقك إلى برية دمشق, و ادخل و **امسح حزائيل ملكاً على أرام,**
> **و امسح ياهو بن نمشي ملكاً على إسرائيل,**
> **و امسح أليشع بن شافاط من آبل محولة نبياً عوضا عنك.**
>
> — ملوك الأول 19 : 15 و 16

فيه ناس بتحِسّ إن جالها معاش روحي مبكّر, لكن ربنا دايماً عنده مهام لينا و رسالة عايزنا نعملها و نكمّلها

الخروج من الإحباط

هو مَسَح إليشع بس (عمل تلت المهمة بس, و أليشع كمّل الباقي) ... لكن ربنا لم يغضب عليه, بل كرّمه و أخده حيّ في مركبة نارية

ربنا مش بيرضى علينا بنجاحنا في الخدمة (هي مش شغلانة لازم نعملها و تنجح و إلا نكون فاشلين ... ربنا كده كده إرادته هاتكمل) بل بقلبنا (يونان هدف خدمته اتحقّق بس ربنا مكانش مبسوط منه و عاتبه ... بينما إيليا ماكمّلش المطلوب بس ربنا كرّمه)

اللي طلب الموت وحده في يأس ... مات في مركبة نارية و كرامة عظيمة و تلميذه شايفه

1. الله لا يستغنى عن أولاده و لا يتركهم
2. الله يفهمنا حتى لو إحنا مش فاهمين نفسنا
3. الله يستطيع أن يعالج إحباطنا

لا تستسلم للإحباط بل كمّل خدمتك بدون يأس ... ربنا هايتمجّد بيك و يمجّدك

فيه وقت للمواجهة و وقت للرعاية و إنك تسلّم اللي بعديك ... لكن في الآخر ربنا هو اللي بيسوق مش أنا ... و في الآخر هدفه يستخدمني للخير و يفرّحني